مجلة العمدة في اللسانيات وتحليل الخطاب
Issn:2570 0058/E-issn:1969-2676
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/485

المجلد:07 العدد 01 جانفي (2023) ص 286- 295

المفارقة و السخرية في القصة القصيرة جدا

The paradox and irony in the very short story

أسماء أولاد إبراهيم *
جامعة عبد الحميد بن باديس - مستغانم – الجزائر
مخبر الدراسات الأدبية واللغوية في الجزائر من العهد العثماني إلى القرن العشرين، جامعة مستغانم
asmaouledbrahim@live.com

أ.د / نادية بوشفرة
جامعة عبد الحميد بن باديس -مستغانم - الجزائر
bouchefranadia07@yahoo.fr

معلومات المقال

تاريخ الارسال:
03/ 03 /2022
تاريخ القبول:
21/ 03 /2022/

الكلمات المفتاحية:
- ✓ القصة القصيرة جدا
- ✓ المفارقة، السخرية

الملخص:

إن من أهم الخصائص و الجماليات التي تحويها القصة القصيرة جدا، المفارقة و السخرية، إذ تكمن قوة القصة القصيرة جدا في سرعتها و قدرتها الرهيبة على الوصول للهدف المنشود في لحظات، فبقدر ما تعتمده من إضمار وحذف، تسعى جاهدة لخرق أفق انتظار القارئ و إدهاشه من خلال اللعب على المفارقة و السخرية التي غالبا ما توظف لرصد ظواهر اجتماعية تعريها وتفضح سلبياتها.

Article info

Received *03/03/2022*
Accepted *21/03/2022*

Abstract :

One of the most important characteristics and aesthetics of the very short story, paradox and irony, where the power of the very short story lies in its speed and its terrible ability to reach the desired goal in moments, as far as it adopts in the inclusion and deletion, strives to breach the horizon

* المؤلف المرسل

of waiting for the reader and amaze him by playing on the paradox and irony that is often used to monitor social phenomena striped and expose their disadvantages.

Keywords:
- ✓ *Very short story*
- ✓ *Paradox, irony*

مقدمة :

برز فن " القصة القصيرة جدا " في السنوات الأخيرة، و هو فن من الفنون السردية، يحاول المبدع من خلاله تقديم نص سردي مكتنز مختزل في عدد قليل من الكلمات .

والملاحظ أن القصة القصيرة جدا مع اعتمادها على عناصر القص من شخصيات، و أحداث، و زمن و مكان، و حبكة وبداية و نهاية، نجدها تمتاز بقدرتها على التكثيف الدلالي و الومضات اللحظية، و إشعال شرارة الدهشة و الإبهار، كل ذلك في جمل قليلة و مضغوطة، فهي قصة الحذف الفني و الاقتصاد الدلالي الموجز، و إزالة العوائق الدلالية، و الحشو الوصفيين و كأنها جاءت ملائمة لعصر السرعة و الأنترنيت و سرعة امتلاك المعلومة و الوصول إليها .

إن من الإشكاليات التي يمكن أن تصادفنا، ونحن نروم القبض على ماهية فن القصة القصيرة جدا و مفهومه الدقيق، قضية الخصائص والجماليات؛ حيث إن النقاد اختلفوا في طبيعتها وعددها. فرغم أن التعاريف في معظمها، تلتقي في محاولة تعريف القصة القصيرة جداً من خلال رصد ملامحها وتقنياتها الفنية وخصائصها الجمالية، إلا أنهم اختلفوا في رصدها وإحصائها حسب اجتهاداتهم وتصوراتهم الخاصة .

يصف الناقد المغربي جميل حمداوي القصة القصيرة جدا بقوله إنها «جنس أدبي حديث يمتاز بقِصَر الحجم، والإيحاء المكثف، والانتقاء الدقيق، ووحدة المقطع، علاوة على النزعة القصصية المُوجزة و المقصدية الرمزية، فضْلاً عن التلميح والاقتضاب والتجريب واستعمال النَّفَس الجُمْلي القصير الموسوم بالحركية والتوتر المضطرب وتأزيم المواقف والأحداث، بالإضافة إلى سمات الحذف والاختزال والإضْمار كما يتميز هذا الخطاب الفني الجديد بالتصوير البلاغي الذي يتجاوز السرد المباشر إلى ماهو بياني ومجازي ضمن بلاغة الانزياح والخرق الجمالي»**(1)**.

و تعرفها الباحثة سعاد مسكين بأنها « ليست مُوضة أو موجة في الكتابة السردية الجديدة، بل هي صيغة جديدة في الكتابة لها أولياتها الجوهرية التي يجب أن تكرَّس كثوابت ومُتعاليات، تتمثل أساساً في الكثافة اللغوية، مع عُمق المعنى وتوسُّع الرؤية» (2) فهي جنس أدبي عصي يحاول أن يجد لنفسه أرضية يثبت عليها ويتطور من خلالها وهو لم يأت من عدم وإنما خرج من رحم القصة إلا أنه أكثر اختزالا منها وتكثيفا وعمقا وجرأة وانفتاحا .

ولعلنا من خلال هاذين التعريفين نستشف خصائص القصة القصيرة جدّا، والتي تلتقي فيها مع أجناس سردية أخرى كالشعر الحرّ و القصة القصيرة إلا أن القصة القصيرة جدا تتوفر فيها تلك الخصائص بكثرة إضافة إلى أنها تعود إلى التراث وتستحضره من جديد وفق رؤية عصرية مختلفة فهي لا تخلو من التناص أيضا، مما يستوجب قارئا متمكنا متميزا ذو ثقافة تمكنه من دخول عوالم هذه النصوص القصيرة جدا لكنها ثرية أكثر ولعل أهمّ تلك الخصائص : القِصَر – الإيجاز – الاقتصاد القولي – التكثيف – الإيحاء – خرْق المألوف – الإيماض – اقتضاب المعنى – التوسع والعُمق الدلاليان – خفة الإيقاع وسرعته الناتجتان عن حركية السرد الذي يستثمر طاقات الجمل الفعلية والقصيرة

– تفادي الإسهاب والحشو – الدهشة والمباغتة– التعبير عن اليومي والهامشي – الإلغاز – التثغير المتجسد من خلال ملْمَحَي الفراغ والبياض– المفارقة و السخرية باعتبارهما استراتيجيتيْن خطابيتين لكشْف اختلالات الواقع والذات .

تكمن قوة القصة القصيرة جدا في سرعتها و قدرتها الرهيبة على الوصول إلى الهدف المنشود في لحظات، فبقدر ما تعتمده من كثافة و إضمار وحذف، تسعى جاهدة لخرق أفق انتظار المتلقي، من خلال اللعب على السخرية والمفارقة بعد إحاطتها للحدث بهالة وتعتيم طفيف يفرض تأويلا سرعان ما يتنكر لمطلقاته ساحبا وراءه القارئ نحو ولوج حلقة تأويل جديدة، وكأنها تمارس سخريتها الخاصة، من خلال لعبها بالمتلقي وتمردها عليه، أو من خلال نصوصها الرهيبة التي ترصد ظواهر اجتماعية تعريها وتفضح سلبياتها، واضعة المتلقي أمام حالات من الضحك الممزوج بالبكاء الواخز وهو وضع يفرض تأملا من نوع خاص .

أ- المفارقة :

تتميز القصة القصيرة جدا بكونها فن المفارقة بامتياز، فقصر شريطها اللغوي لا يتيح لها التعاطي بشكل مناسب مع بعض التقنيات الكتابية، لذا تحتاج إلى شيء لامع يغطي عن هذا القصور، فلم تجده سوى في المفارقة، التي تخلق الدهشة لدى القارئ ومن ثمة الأثر المطلوب الذي تسعى الأجناس الأدبية إلى تركه في نفس المتلقي .

ليس من السهل تحديد تعريف دقيق للمفارقة، لأن محاولة ضبطها - كما يقال- أشبه ما يكون بمحاولة إمساك الضباب (3) ، لأن الكثير من النصوص تبرز مفارقات مرئية، لكن محاولة الإمساك بها أو بدلالاتها تستحيل إلى شبكة من العلاقات المعقدة بنية و وظيفة، لأنها دائمة التحول و التشكّل، فهي تتجاوز فكرة كونها كلاما يبدو في غير مقصده الحقيقي، أو كلاما يستخلص منه المعنى الخفي، إنما هي لعبة لغوية ماهرة و ذكية تتأسس بين طرفين: صانع المفارقة (الكاتب) و مفككها (القارئ)، فالكاتب يقدم النص المفارق بطريقة تثير القارئ و تدعوه إلى رفض معناه الحرفي، لصالح المعنى الخفي الذي غالبا ما يكون المعنى الضد، و من أجل هذه العملية يجعل اللغة يرتطم بعضها ببعض، ولا يهدأ للقارئ بال إلا بعد أن يصل إلى استكناه معنى يرتضيه ليستقر عنده . (4)

تعتبر المفارقة من التقنيات المهمة التي تفعل القصة القصيرة جدا وتشكل أحد أسسها الجمالية، إذ تحول التداولي الحياتي إلى معطى لغوي ذي حمولات متزاحمة، يقترح اقتفاء حساسية الفعل الإنساني في واقع متخم بالمفارقات اليومية الساخرة ومجالات الحياة المختلفة، فهي توفر لنا فرصة التقاط المفارقات ورسم صورة كاريكاتيرية سريعة نافذة لحالة ما (5).

وتعد المفارقة لعبة عقلية ذكية من أرقى أنواع النشاط العقلي، إذ هي على الرغم من أنها استراتيجية في الإحباط واللامبالاة وخيبة الأمل؛ إلا إنها في الوقت نفسه تنطوي على جانب ايجابي، فهي سلاح هجومي فعّال، وهذا السلاح هو الضحك الذي يتولد عن التوتر الحاد وليس عن الكوميديا (6) .

وإذا كانت المفارقة تعني في أبسط صورها القصصية جريان حدث بصورة عفوية على حساب حدث آخر هو المقصود في النهاية، أو هي تصرف الشخصية تصرف الجاهل بحقيقة ما يدور حوله من أمور متناقضة لوضعها الحقيقي، فهي تقنية قصصية يهدف القاص من خلال وجودها في النص إلى الخروج عن السرد المباشر وهو خروج يبعث على الإثارة والتشويق في أربعة عناصر(7) :

1) وجود مستويين للمعنى في التعبير الواحد: المستوى السطحي والمستوى الكامن الذي يلح القارئ على اكتشافه اثر إحساسه في تضارب الكلام .

2) إدراك التعارض أو التناقض بين الحقائق على المستوى الكلي الخاص .

3) التظاهر بالبراءة التي قد تصل إلى حد السذاجة أو الغفلة.

4) لابد من وجود ضحية متهمة أو بريئة أو غافلة، وهذا ما يجعل المفارقة منطوية على المضحك والمبكي معاً.

وعليه فالمفارقة هي معطى لغوي تتحكم فيها التضادات الثنائية وتكمن جماليتها في أنها تورط المتلقي إذ تقول شيئا وتقصد غيره، أو أن تمدح لكي تذم أو تذم لكي تمدح، أو سخرية و هزء **(8)**.

وقد عدها يوسف حطيني "عنصرا لازماً ... وهي الأقدر على رفع إحساس المتلقي بالحياة وتزيد من رصيد الوعي الفكري والجمالي لدى الناس" **(9)** في حين عدها أحمد جاسم الحسين " تقانة ...وهي تزيد إحساسنا بالأمر وتسهم في تعميق فهمنا للأمور وإيصالها بطريقة إيحائية أجدى " **(10)**.

إذن المفارقة التي يعتمد عليها القاص في الموازنة بين نقيضين لها وظيفة إصلاحية في الأساس، فالكاتب لا يكتب القصة القصيرة جدا من أجل التفنن في اختيار الكلمات التي تحدث جمالية شعرية آسرة و إنما يكتبها من أجل تبليغ رسالة معينة، فيها حمولة معرفية و رؤية للعالم، فالخطاب القصصي القصير جدا بقدر ما يستحضر رونق و جمال الكلمة البليغة، بقدر ما يغوص في باطن الشخصية كاشفا أغوارها للقارئ « فهي تشبه أداة التوازن التي تبقي الحياة متوازنة أو سائرة بخط مستقيم، تعيد إلى الحياة توازنها عندما تحمل على محمل الجد المفرط ، أو لا تحمل ما يكفي من الجد، فهي كما يقول توماس مان عن غوته: إن المفارقة هي ذرة الملح التي وحدها تجعل الطعام مقبول المذاق» **(11)**.

وليست المفارقة سوى ذلك التناقض الظاهري الذي يكسر أفق انتظار القارئ، فالقصة تمضي في سردها للحدث على وتيرة معينة، ثم ما تلبث أن تفاجئنا بنهاية أو قفلة مختلفة ومتناقضة مع ما تقدم، لهذا يتولد عنها نوع من السخرية، وغالبا ما ترسم على شفتي القارئ ابتسامة حيية أحيانا، أو قهقهة مزلزلة أحيانا أخرى .

ب- السخرية :

تعد السخرية و التهكم أصلح ما يكون لتعرية الواقع المضحك المبكي الذي يعج بالتناقضات و المفارقات، التي غدت أهم سمة تميز ملامح حياتنا الثقافية والاجتماعية و السياسية ، فهي شكل من أشكال الكتابة العقلانية لأنها تصدر عن نفس ناقدة، تهدف إلى الإصلاح و التقويم، تعتمد على فن الإقناع و عدم الإيحاء بشكل مباشر، و هي بهذا

تعطي للفن إكتمالا و نضجا أكثر بكثير من الأسلوب المباشر (12)، فالسخرية سلاح الكاتب الذي يساعده في الاقتراب من الناس وتصوير بواطنهم وأحاسيسهم، ومساعدتهم على الخلاص من الصمت بقراءة واقعهم مصورا بكل ما فيه من معاناة وظلم وجهل ومآس وافراح ... ، فالقاص يصور ويعبر ويعري وينقد ويدفع بالذات الى فضاء النقاء .

و يرى "هنري لو فيفر" أن « السخرية تلامس التهكم » (13) مما يجعلنا نستنتج أن السخرية و التهكم وجهان لأسلوب واحد يهدف إلى النقد بطريقة غير مباشرة..

و في تراثنا الأدبي نجد أن بخلاء الجاحظ مليء بالصور المضحكة التي تكشف عن أنماط من التفكير في المجتمع و عن بعض العادات و السلوكات البشرية التي ماتزال تنتقل عبر الأجيال وعبر القرون .

و لأن هدف القصة القصيرة جدا حسب ماكس بيربوم هو « إحداث أبلغ الأثر بأقل الوسائل تبذيرا» (14) فإن السخرية تعتبر من أهم طرائق التعبير فيها .

تبتعد السخرية في القصة القصيرة جدا من المعنى المسطح للفكرة أو النظر إلى مستوياتها كهدف خطي يتلاشى حين يتم تشخيص المعنى لكي تقترب من مفازات أعمق تتدرج في تناولها خلفيات عواملها النفسية وانعكاساتها فترسم بما يوائم تطور الحدث جدلية تستمد نضوجها من فضائها وفلسفة الأشياء فيه فتتسع دائرتها وتبرز بمقدار قوة الإسقاط الرمزي وتتخذ من مخيالها السردي أداة مهمة للوصول إلى قلب المشهد وفق إيقاع تصويري يستوعب عوق اللحظة ويستكشف من خلال طبقات الشعور الإنساني محنة الدفاع عن المعاناة التي تستحضرها الذاكرة الوجدانية في تكثيف الفكرة دون الوقوع في شراك التضخم والمبالغة بوصفها عنصرا من عناصر البحث والتقويم في مواطن السلب في المجتمع .

إن«استعمال السخرية في القص يشير إلى تنبه للمقدرة الاستعارية للغة وإمكانية الترميز التي تتيحها العبارة المراوغة فضلا عن أن هذه السخرية ترفد القص بجملة من الخصوصيات بعضها يتعلق بالتعدد الدلالي وإمكانية تنوع التأويل دون أن ننسى الطرفة وأثرها في المتلقي والتشويق الذي هو أحد خصائص القص (....) وتتسع دائرة السخرية الخالقة للمرارة عبر الاستفادة من المفارقة في تقديم بعض الأفكار مما يجعل الأحداث أكثر حفراً في النفس لأنها لا تتكئ على الإضحاك بل على اكتشاف مأساوية بعض الحالات خلال تقديم الوجه الآخر لها» (15)

الملاحظ أنه ثمة صلة وثيقة بين المفارقة و السخرية فالمفارقة غالبا ما تتكئ على السخرية، وليس مهما أن تحضر السخرية في النص فقط، بل المهم أن تترك بصماتها الخاصة بها، وألا يكون الإضحاك رئيسيا، وإن حملت ظاهرة الإضحاك، فإنها تخفي أبعادا مأساوية تنجح في تصوير الفرق بين نموذجين متضادين للحالات التي نعيشها على أرض الواقع وهنا يعتمد الأساس البنائي للسخرية على المفارقة لا بوصفها لجوءا إلى الرمز أو المجاز، و إنما بوصفها كشفا متوازنا بعيدا عن الغموض و التيه المتعمد أحيانا ، فهو قريب المأخذ و لكن دون تقريرية أو خطابية تفقد القصة فنيتها، فالسخرية « تحتاج إلى دقة الملاحظة و مقدرة في الكشف، إذ يشكل استخدامها نقطة تحول في حظورها

القصصي، و بسبب تمكنها من تشكيل نمط خاص بها مكن كتاب القصة القصيرة جدا بشكل خاص من قول كثير مما يريدونه و قد باتت تجذب الكثير في ضوء القراءة المتميزة »**(16)**

ولا يجب أن نخلط بين السخرية والمفارقة، وهي عملية كثيرا ما وقع فيها التجاوز، لأن لكل من المفهومين حقل اشتغاله ومجال امتداده وتمظهره، تبقى السخرية غالبا مباشرة وموجهة خطابها للمعني بدون موارية أو تخف. بينما تظل المفارقة متعالية بأسلوبها الراقي ومعانيها المضمرة، فإذا كانت السخرية كثيرا ما توصف بأنها مضللة وغير مسؤولة، فإن المفارقة تظل هاربة ومنفلتة، ويجب دائما بذل الجهد لجعلها تبرز وتتجلى، وأحيانا أخرى قد تكون مخيبة للآمال عندما يحس القارئ بأنه كان ضحية مكر و صنعة المبدع .

و سنحاول استجلاء بعض النماذج للمفارقة و السخرية من خلال قراءة في بعض القصص القصيرة جدا عند بعض الكتاب الجزائريين :

ففي قصة " **الموظفة** " للكاتب الجزائري **عبد الكريم ينينة** :

أجري.. أجري... إنه هناك في انتظاري

أجري... لقد تأخرت عنه قليلا ، مثلما يفعل هو غالبا، حين لا يأتي في موعده..

أجري... أنا المتصببة شوقا إليه

أجري.. الذي أقبضه نهاية كل شهر، إنه راتبي.. ينتظرني في مركز البريد.

****

أعلم أنني لم أكن واضحة في البداية، رغم أنني كنت أعدو بالفصحى.(17)

تمة مفارقة جميلة تورط القارئ في قول شيء و هي تقصد آخر فالمعنى المقصود من كلمة "أجري" يخالف المعنى الظاهر و ينشأ ذلك من كون الدال يؤدي مدلولين مختلفين الأول مدلول حرفي ظاهر و الثاني مدلول سياقي خفي،

و هنا تقترب المفارقة من الاستعارة أو المجاز أو كليهما، بنية ذات دلالات ثنائية تشتمل على علاقات توجه انتباه المخاطب نحو التفسير السليم للقول . فللوهلة الأولى يبدو للقارئ أن الموظفة تجري أي تركض للقاء شخص عزيز ينتظرها في مركز البريد لكن المقصود هو راتبها الشهري الذي غالبا ما يأتي متأخرا.

و في هذا سخرية خالقة للمرارة إذ تستفيد من المفارقة في تجسيد معاناة الموظف البسيط الذي يعاني من تأخر راتبه الشهري و ما يخلفه ذلك من عجز في ميزانيته مما يجعلها أكثر تأثيرا في المتلقي لأنها لا تتكئ على الإضحاك بل على اكتشاف مأساوية الحالة من خلال تقديم وجهها الآخر.

و في قصة " **وقوع**" للكاتب الجزائري **عبد الكريم ينينة** :

لا أعلم كيف و متى انفتحت أساريري أمامه، فتعثر بي!

بعيدا عن القدر وأسراره الرائعة، فإن ما أعلمه هو أنه كان جميلا وقوعه..

يشبه الحلم ذاك السقوط .. !
هكذا تكلم ذات مرة رباط حذائه. (18)

تكمن مفارقة تتضمن حدوث حدث مرغوب فيه و لكن بشكل غير مناسب كما لو أن حدوثه بذلك الشكل هو سخرية من فكرة ملاءمة الأشياء . و هنا تقترب أكثر من التضادات التي تعري النفس البشرية من صبوات و أحلام و خلجات، فللوهلة للأولى يبدو للقارئ أن الراوي امرأة تروي تفاصيل سعادتها بوقوع أحدهم في شباك حبها، لكن سرعان ما يحدث خرق لأفق انتظاره عندما يكتشف أن الراوي هو رباط الحذاء. فهو لم يقع جراء الحب بل وقع جراء تعثره برباط حذائه .

وفي القصة القصيرة جدا "**المعلم**" للكاتب الجزائري **رابح خدوسي** :

كان المعلم يلقي درسا في الأخلاق على تلاميذه، و جاء بقصة السارق الذي فر من النافذة عندما أحس بعودة صاحب البيت...

أطل المعلم من النافذة، شاهد شخصا زائرا في ساحة المدرسة... بعد قليل دق مدير المدرسة باب القسم دخل رفقة المفتش... لم يجد المعلم بالقسم... سأل المدير التلاميذ عنه، فأجابوه : لقد فر من النافذة... ! (19)

استطاعت المفارقة أن تمنح البعد الجمالي في هذه القصة تمظهرا أعمق و دلالة أكثر اتساعا، لأنها عكست واقعا يستحق السخرية، والتهكم من ذلك المعلم الذي يعلم تلاميذه درسا أخلاقيا و ينهاهم عن سيئها مستشهدا بقصة السارق الذي فر من النافذة عند عودة صاحب البيت.. ليقوم هو بالفعل نفسه لدى رؤيته للمفتش و المدير ، وهنا أدت وظيفتها بسخرية مريرة من معلم سلمت له مهمة تنشئة الأجيال فيكون المثل السيئ لهم إذ يقول ما لا يفعل،

و ذكرتنا بالبيت الشعري المأثور:

لا تنه عن خلق و تأتي مثله عار عليك إذا فعلت عظيم

وفي قصة "**استجواب حذاء منتظر**" للكاتب الجزائري **عبد الرشيد حاجب** :
-أيها السجين رقم 44 ، لماذا طرت نحو رأس الرئيس؟
-كنت فقط أرى إن كان مقاس رأسه يناسبني.
-وماذا بعد؟
-كان رأس بوش الصغير صغيرا جدا ، فناسبني مقاس العلم وراءه !! (20)

اعتمد الكاتب في أساسها البنائي علي المفارقة لا بوصفها لجوءا إلى الرمز أو المجاز و إنما بوصفها كشفا متوازنا للواقع، ففيها إشتغال كبير على الرّمز، والكناية حيث أصبح فيها الحذاء شخصية بارزة، تلعب دور البطولة، إذ كان من المفروض أن يكون الاستجواب لصاحب الحذاء "منتظر الزيدي" و لكن الاستجواب جاء .في حالة تبادل الأدوار لحذائه

الطائر، و أصبح الحذاء سجينا و يحمل رقما (44) كناية عن مقاسه. و حين يجيب، يجيب بتهكم و سخرية : "كنت فقط أرى إن كان مقاس رأسه يناسبني" . و أي مقاس يبحث عنه الحذاء ؟ و هل يمكن للرأس انتعال الحذاء ؟ وهنا تتجلى السخرية و التهكم ... من رأس فارغة تهفو إليها الأحذية !! إذاً ؛ المقاس هنا صلاحية الضرب و الرّجم ... و ما دامت رأس بوش الصغيرة، والصغيرة حقاً، فهي لا تصلح للضرب الموجع، لهذا حلّق الحذاء فوقه مرّة و أخرى ، و لكن في كلّ مرّة كان يصيب هدفاً أكبر ، ألا وهو علم أكبر دولة في العالم تتسم بالغطرسة و العدوان، و تحت أنظار حاميها دستورياً و قانونياً ... وتحت أنظار العالم بأسره ... و ذاك هو الضّرب الموجع ... والجزاء الأوفى . فبقليل من الكلام، و الرمز و الكناية، و السّخرية و التّهكم، حقّق النّص غاية، و مرّر رسالة ، وجعل الرميتين تصيبان الهدف الأكبر ، بدل الهدف الأصغر.

خاتمة :

يمكننا أن نجمل النتائج المتوصل إليها فيما يأتي :

- القصة القصيرة جدّا شكل أدبي جديد يأتي في شكل شذرات شديدة الإيجاز والتكثيف، تتقدّم كأنها همسات نابعة من الروح، أو كأنها صور انفلتت من بواطن النفس .

- للمفارقة و السخرية في القصة القصيرة جدا وظيفة إمتاعية/ إقناعية، تتجسد في النص معطياتها الساخرة .

- تكمن جمالية المفارقة في كونها تورط المتلقي إذ تقول شيئا وتقصد غيره متمظهرة في ثنائيات لغوية متضادة .

- المفارقة التي يعتمد عليها القاص في الموازنة بين نقيضين تسعى لتبليغ رسالة معينة، فيها حمولة معرفية و رؤية للعالم، فالخطاب القصصي القصير جدا بقدر ما يستحضر رونق و جمال الكلمة البليغة، بقدر ما يغوص في باطن الشخصية كاشفا أغوارها للقارئ .

- تتجاوز السخرية الإضحاك و إن حوت بعض ملامحه، ساعية لكشف تناقضات الواقع و مأسويته .

- ثمة صلة وثيقة بين المفارقة و السخرية فالمفارقة غالبا ما تتكئ على السخرية التي تخفي أبعاد مأساوية تنجح في تصوير الفرق بين نموذجين متضادين للحالات التي نعيشها على أرض الواقع وهنا يعتمد الأساس البنائي للسخرية على المفارقة لا بوصفها لجوءا إلى الرمز أو المجاز، و إنما بوصفها كشفا متوازنا بعيدا عن الغموض .

- لا ينبغي الخلط بين السخرية والمفارقة، فالسخرية غالبا ما تأتي مباشرة وموجهة خطابها للمعني بدون مواربة أو تخف لكن دون تقريرية أو خطابية تفقد القصة فنيتها، بينما تظل المفارقة متعالية بأسلوبها الراقي ومعانيها المضمرة .

- انطلاقا من نصوص بعض الكتاب الجزائريين، يبدو أن هذا الشكل الأدبي الجديد باعتماده على السخرية و المفارقة يسمح للكاتب بأن يكتب، وبكثافة عالية، ما بين الذات والعالم، ما بين الداخل والخارج، ما بين الحلم واليقظة، ما بين المتخيّل والواقع، وأكثر ما يثير في هذا المابين هو المسكوت عنه والمنفلت والمتسرب... والقصة القصيرة جدا تكتب كل ذلك بطريقة تمزج بين السرد والشعر، بين الفكر والشعور، بين الوضوح والغموض، منفتحة على لغات الشعر والموسيقى والحلم واللون، فاتحة الطريق أمام انفراج المعاني وتعددها، وانبثاق لذة القراءة وقلقها .

قائمة المصادر و المراجع :

1- أحمد جاسم الحسين، القصة القصيرة في سوريا ونقدها في القرن العشرين، دارالأوائل، دمشق، 1997

2- أحمد جاسم الحسين، القصة القصيرة جدا مقاربة بكر، دار عكرمة، دمشق،1970

3- إديث كريزويل، عصر النهضة البنيوية، ت جابرعصفور، دار سعاد الصباح، الكويت، ط1، 1993

4- باسم عبدو، المفارقة والغرائبية في القصة القصيرة انترنيت: www.aljaml.com

5- جاسم خلف، إلياس شعرية القصة القصيرة جدا، دار نينوى دمشق، د ط، دت

6- جميل حمداوي، من أجل تقنية جديدة لنقد القصة القصيرة جدا (المقاربة الميكروسردية)، شركة مطابع الأنوار المغاربية، وجدة، المغرب، ط.1، 2011

7- خالد سليمان، المفارقة و الأدب، دراسات في النظرية و التطبيق، دار الشروق للنشر و التوزيع، ط 1، 1999

8- د سي ميويك، المفارقة وصفاتها، ت عبد الواحد لؤلؤة، المؤسسة العربية للدراسات و النشر، بيروت، ط1، 1993

9- رابح خدوسي، وجوه و ظواهر، عسل مر، دار نور شاد، الجزائر، ط1 ، 2014

10- سعاد مسكين، راهن القصة القصيرة جدا بالمغرب، المنعطف الثقافي، ع.141، 17/ 18 مارس 2007

9- سمير عبد الرحيم الحلبي، معجم المصطلحات المسرحية، دار المأمون، دمشق، د ط، د ت

11- عبد الرشيد حاجب، استجواب حذاء منتظر، أنترنيت : www.wata.cc/forums/archive/index.php/t-3805

12- عبد الكريم ينينة، قليل من الماء كي لا أمشي حافيا، دار الكلمة، الجزائر، ط1، 2016

13- نبيلة إبراهيم، فن القصة في النظرية و التطبيق،دار قباء للطباعة، د ط، دت

14- يوسف حطيني، القصة القصيرة جدا بين النظرية والتطبيق، دارالأوائل، دمشق ، 2004

هوامش :

(1)جميل حمداوي، من أجل تقنية جديدة لنقد القصة القصيرة جدا (المقاربة الميكروسردية)، شركة مطابع الأنوار المغاربية، وجدة، المغرب، ط.1، 2011، ص 8.

(2) سعاد مسكين، راهن القصة القصيرة جدا بالمغرب، المنعطف الثقافي، ع.141، 17/ 18 مارس 2007، ص 4.

(3) ينظر خالد سليمان، المفارقة و الأدب، دراسات في النظرية و التطبيق، دار الشروق للنشر و التوزيع، ط 1، 1999،ص8

(4) ينظر نبيلة إبراهيم، فن القصة في النظرية و التطبيق،دار قباء للطباعة، د ط، دت، ص108

(5) ينظر جاسم خلف، إلياس شعرية القصة القصيرة جدا، دار نينوى دمشق، د ط، دت، ص153

(6) ينظر باسم عبدو، المفارقة والغرائبية في القصة القصيرة انترنيت: www.aljaml.com

(7) ينظر نبيلة إبراهيم، فن القصة في النظرية و التطبيق المرجع السابق، ص 196- 219 ، 13-36، 13- 76

(8) د سي ميويك، المفارقة وصفاتها، ت عبد الواحد لؤلؤة، المؤسسة العربية للدراسات و النشر، بيروت، ط1، 1993، ص 29

(9) يوسف حطيني، القصة القصيرة جدا بين النظرية والتطبيق، دارالأوائل، دمشق ، 2004 ، ص 35

(10) أحمد جاسم الحسين، القصة القصيرة جدا مقاربة بكر، دار عكرمة، دمشق،1970 ، ص 44

(11) د سي ميويك، المفارقة وصفاتها المرجع السابق، ص 16

(12) إديث كريزويل، عصر النهضة البنيوية، ت جابر عصفور، دار سعاد الصباح، الكويت، ط1، 1993،ص 77

(13) سمير عبد الرحيم الحلبي، معجم المصطلحات المسرحية، دار المأمون، دمشق، ص 73

(14) د سي ميويك، المفارقة وصفاتها المرجع السابق، ص63

(15) أحمد جاسم الحسين، القصة القصيرة في سوريا ونقدها في القرن العشرين، دارالأوائل، دمشق، 1997، ص 251

(16) المرجع نفسه ،ص 332

(17) عبد الكريم ينينة، قليل من الماء كي لا أمشي حافيا، دار الكلمة، الجزائر، ط1 ، 2016، ص 39

(18) المصدر نفسه، ص 35

(19) رابح خدوسي، وجوه و ظواهر، عسل مر، دار نور شاد، الجزائر، ط1 ، 2014 ، ص 24

(20) عبد الرشيد حاجب، استجواب حذاء منتظر، أنترنيت : www.wata.cc/forums/archive/index.php/t-3805